

تفسير أبي السعود

الأنعام آية 84 .

في الفضل وهو مبتدأ وقوله تعالى حجتنا خبره وفي إضافتها إلى نون العظمة من التفعيم ما لا يخفى وقوله تعالى آتيناه إبراهيم أي أرشدناه إليها وعلمناه إياها في محل نصب على أنه حال من حجتنا والعامل فيها معنى الإشارة كما في قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا أو في محل الرفع على أنه خبر ثان أو هو الخبر وحجبتنا بدل أو بيان المبتدأ وإبراهيم مفعول أول لآتيناه قدم عليه الثاني لكونه ضميرا وقوله تعالى على قومه متعلق بحجتنا إن جعل خبرا لتلك أو بمحذوف إن جعل بدلا أي آتيناه إبراهيم حجة على قومه وقيل بقوله آتيناه نرفع بنون العظمة وقرء بالباء على طريق الالتفات وكذا الفعل الآتي درجات أي رتبا عظيمة عالية من العلم والحكمة وانتصا بها على المصدرية أو الظرفية أو على نزع الخافض أي إلى درجات أو على التمييز والمفعول قوله تعالى من نشاء وتأخيره على الوجوه الثلاثة الأخيرة لما مر من الاعتناء بالمقدم والتشويق إلى المؤخر ومفعول المشيئة محذوف أي من نشاء رفعه حسبما تقتضيه الحكمة وتستدعيه المصلحة وإيثار صيغة الاستقبال للدلالة على أن ذلك سنة مستمرة جارية فيما بين المصطفين الأخيار غير مختصة بإبراهيم عليه السلام وقرء بالإضافة إلى من والجملة مستأنفة مقررة لما قبلها لا محل لها من الإعراب وقيل هي في محل نصب على أنها حال من فاعل آتيناه أي حال كوننا رافعين الخ إن ربك حكيم في كل ما فعل من رفع وخفض عليم بحال من يرفعه واستعداده له على مراتب متفاوتة والجملة تعليل لما قبلها وفي وضع الرب مضافا إلى ضميره عليه السلام موضع نون العظمة بطريق الالتفات في تضاعيف بيان أحوال إبراهيم عليه السلام إظهار لمزيد لطف وعناية به عليه السلام ووهبنا إسحق ويعقوب عطف على قوله تعالى وتلك حجتنا الخ فإن عطف كل من الجملة الفعلية والاسمية على الأخرى مما لا نزاع في جوازه ولا مساع لعطفه على آتيناه لأن له محلا من الإعراب نصبا ورفعا حسبما بين من قبل فلو عطف هذا عليه لكان في حكمه من الحالية والخبرية المستدعيتين للرابط ولا سبيل إليه ههنا كلا مفعول لما بعده وتقديمه للقصر لكن لا بالنسبة إلى غيرهما مطلقا بل بالنسبة إلى أحدهما أي كل واحد منهما هدينا لا أحدهما دون الآخر وترك ذكر المهدي إليه لظهور أنه الذي أوتي إبراهيم وأنهما مقتديان به ونوحا منصوب بمضمر يفسره هدينا من قبل أي من قبل إبراهيم عليه السلام عد هداه نعمة على إبراهيم عليه السلام لأن شرف الوالد سار إلى الولد ومن ذريته الضمير لإبراهيم لأن مساق النظم الكريم لبيان شئونه العظيمة من ايتاء الحجة ورفع الدرجات وهبة الأولاد الأنبياء وإبقاء هذه

الكرامة في نسله إلى يوم القيامة كل ذلك الإلزام من ينتمي إلى ملته عليه السلام من المشركين واليهود وقيل لنوح لأنه أقرب ولأن يونس ولوطا ليسا من ذرية إبراهيم فلو كان الضمير له لاختص بالمعدودين في هذه الآية التي بعدها وأما المذكورون في الآية الثالثة فعطف على نوحا وروي عن ابن عباس أن هؤلاء الأنبياء كلهم مضافون إلى ذرية إبراهيم وإن كان